فقه الدعوة إلى الله

فضيلة الشيخ

د.أحمد بن محمد بن عبد الله البابطين

رحمه الله

المقدمة

الحمد لله على نعمة الإسلام، والحمد لله على نعمة الإيمانِ، والحمد لله على نعمة الإحسان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بعثه الله رحمة للعالمين فأدَّى الرسالة ونصح الأمة وبلغ البلاغ المبين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن حديث الإسلام والإيمان والإحسان قد اشتمل على عدة دروس دعوية يستنبط منها فقه الدعوة إلى الله تعالى.

وقد بين أهل العلم عظم شأن هذا الحديث.**قال القاضي عياض رحمه الله:** "وهذا الحديث قد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة في عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه" (1)

أسألُ الله تعالى أن يعين على تجلية الموضوع في استنباط فوائده المتعلقة بالدعوة إلى الله تعالى.

---

(1) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، لمحيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، 1392هـ / 1972م، ج1 ص158 ؛ص160 ؛دار الفكر- بيروت

التعريف بمفردات عنوان البحث حيث يتطلب المنهج العلمي في كتابة البحوث التعريف بمصطلحات عنوان البحث وهو:

فقه الدعوة إلى الله تعالى في حديث الإيمان والإسلام والإحسان.

فإني سأقتصر هنا على التعريف بالإسلام والإيمان والإحسان فقط، وأحيل إلي تعريف فقه الدعوة الى الله إلى بحث سابق تحت عنوان فقه الدعوة إلى الله في ضوء حديث «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» [1]

(1) مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثالث والثلاثون- المحرم 1422 هـ.

تعريف الإسلام والإيمان والإحسان

الإسلام: هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول، وفى "الكشاف": "أن كل ما يكون الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب، فهو الإسلام.

وما وطأ فيه القلب اللسان فهو الإيمان، وهذا عند الإمام الشافعي. وأما عند أبى حنيفة فلا فرق بينهما" [1].

الإيمان في اللغة: التصديق بالقلب، وفى الشرع هو الاعتماد بالقلب والإقرار باللسان.

والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[2].

الإحسان لغة: فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير، وفى الشريعة: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك[3].

وعند أهل العلم أن الإسلام يعنى الإيمان، وأن الإيمان يعنى الإسلام، وهذا عند افتراقهما، ولذلك قيل : الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

قال أبو عمرو بن الصلاح : فخرج مما ذكرناه وحققناه أن الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان [1].

---

(1) كتاب التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، ص 23؛ط3؛1408 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

(2) التعريفات، ص 40، مرجع سابق.

(3) التعريفات ص12، مرجع سابق.

نص الحديث: بيان الإسلام و الإيمان والإحسان :

1- ((...حَدَّثَنِي أبو خَيْثَمَةَ زُهَيْر بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثنا وكيعٌ، عن كَهْمَسٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ. ح وحدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ معاذٍ العنبريُّ وهذا حديثُه، حدَّثنا أبي، حدَّثنا كَهْمَسٌ، عن ابنِ بُرَيْدَةَ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، قال: كان أوَّلَ مَن قال في القَدَرِ بالبَصرةِ مَعْبَدٌ الجهَنِيُّ فانطَلَقتُ أنا وحُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أو معْتَمِرَيْنِ فقلنا: لو لَقِينا أحدًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فسألناه عمَّا يقولُ هؤلاءِ في القدرِ، فوُفِّقَ لنا عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخطابِ داخلاً المسجدَ. فاكتَنَفْتُه أنا وصاحبي، أحدُنا عن يمينِه والآخرُ عن شِمالِه. فظننتُ أنَّ صاحبي سيَكِلُ الكلامَ إليَّ فقلتُ: أبا عبدِ الرَّحمنِ إنَّه قد ظهَر قِبَلَنا ناسٌ يَقرءونَ القرآنَ ويَتقفَّرونَ العِلمَ وذكَر من شأنِهم. وأنَّهم يَزعمونَ أن لا قَدَرَ وأنَّ الأمرَ أنفٌ. قال: فإذا لَقِيتَ أولئك فأخبِرْهم أنِّي بريءٌ منهم، وأنَّهم بُرَآءُ مِنِّي والذي يَحْلِفُ به عبدُ اللهِ بنُ عمرَ لو أنَّ لأحدِهم مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فأنفقَه، ما قَبِلَ اللهُ منه حتَّى يُؤْمِنَ بالقدرِ. ثم قال: حدَّثني أبي - عُمرُ بنُ الخطابِ- قال: بينما نحن عند رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثِّيابِ، شديدُ سوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عليه أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُه منَّا أَحَدٌ، حتى جَلَسَ إلى النَّبي ﷺ فأَسْنَدَ رُكبَتَيْهِ إلى رُكبَتَيْهِ،

=

(1) شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم لمحيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي ت 676 ط13922 هـ 972م؛م1ج1؛ص48؛دار الفكر -بيروت.

ووَضَعَ كَفَّيْهِ على فخِذَيْهِ، وقال: يا مُحَمَّدُ أخبرْنِي عن الإسلامِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ : الإسلامُ أن تَشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وتَصومَ رمضانَ، وتَحُجَّ البيتَ إن استَطَعْتَ إليه سبيلًا. قال: صَدقتَ.

قال: فعَجبْنَا له يَسألُه ويُصَدِّقُه.

قال: فأخبِرْنِي عن الإيمانِ، قال أنْ تُؤمِنَ باللهِ وملائكتِه وكُتبِه ورسُلِه واليومِ الآخرِ وتؤمِنَ بالقدرِ خَيرِه وشَرِّه.

قال: صَدَقْتَ.

قال: فأخبِرْنِي عن الإحسانِ، قال: أنْ تَعبُدَ اللهَ كأنَّك تَراهُ. فإنْ لم تكنْ تَراهُ فإنَّه يَراكَ.

قال: فأَخبِرْني عن السَّاعةِ قال: ما المسئولُ عنها بأعلمَ من السَّائلِ.

قال: فأَخبِرْني عن إمارتِها، قال: أن تْلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها وأنْ تَرَى الحُفَاةَ العُراةَ العالةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتطاولُونَ في البُنيانِ قال ثمُّ انطَلَق فلَبِث مَلِيًّا ثُمَّ قال لي: يا عُمَرُ أتدرِي مَن السَّائلُ؟ قُلتُ: اللهُ ورسولُه أَعْلمُ. قال: فإنَّه جبريلُ أتاكُم يُعلِّمُكم دِينَكم»(1).

2 -... حدَّثني محمدُ بنُ عُبَيْدٍ الغبَرِيُّ، وأبو كاملٍ الجحدَرِيُّ وأحمدُ بنُ عَبْدَةَ قالوا: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن مَطَرٍ الورَّاقِ، عن عبدِ اللهِ بنِ

---

(1) صحيح الإمام مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ط 1؛ص36؛ تابع الحديث رقم -1-، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

بُرَيدةَ، عن يحيى بنِ يَعْمَر، قال لَمَّا تَكَلَّمَ مَعْبَدٌ بما تَكَلَّمَ به في شأنِ القَدَرِ أنكَرْنا ذلك قال: فحَجَجْتُ أنا وحُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الحميَرِيُّ حَجَّةً وساقوا الحديثَ بمعنى حديثِ كَهْمَسٍ وإسنادِه، وفيه بعضُ زيادةٍ ونقصانُ أحرفٍ [(1)].

3-... و حدَّثني محمدُ بنُ حاتمٍ، حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، حدَّثنا عثمانُ بنُ غِياث، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيدَةً، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ وحميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قالا: لقينا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ فذكَرْنا القَدَرَ وما يقولون فيه. فاقْتَصَّ الحديثَ كنحوِ حديثِهم عن عمرَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ وفيه شيءٌ من زيادةٍ وقد نَقَصَ منه شيئًا [(2)].

4-... وحدثني حجاجُ بنُ الشاعرِ، حدَّثنا يونسُ بنُ محمدٍ، حدَّثنا المعتَمِرُ، عن أبيه، عن يحيى بنِ يَعَمرَ، عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ عن النَّبيِّ ﷺ بنحوِ حديثِهم [(3)].

شرح غريب الحديث:

القَدْر والقَدَرُ: القضاءُ والحُكمُ، وهو ما يُقَدِّرُه اللهُ عزَّ وجَلَّ من القضاءِ ويَحْكُمُ به من الأمورِ، والقدر القضاء الموفق، يُقالُ قدر الإله كذا تقديرًا. وإذا وافق الشَّيءُ الشَّيءَ قلتُ: جاءَه قدرُه [(4)]

(1) المرجع السابق ص38.

(2) المرجع السابق ص 38.

(3) المرجع السابق ص 38.

(4) لسان العرب، مادة قدر.

قوله أول من قال في القدر: يعني أول مَن قال بنفي القدر فابتَدَع وخالَف الصوابَ الذي عليه أهل الحق.

ويقال القَدَرُ والقَدْرُ بفتحِ الدَّالِ وإسكانها: لغتان مشهورتان، وحكاهما ابن قتيبة عن الكسائي، وقالهما غيره [1].

قوله: وُفِّقَ لنا: بضم الواو وكسر الفاء المشددة إذا صادفناه ولقيناه. ويقال وُفِّقتُ له: إذا صادفني ولقيني [2].

وذكر الإمام النووي عن صاحب التحرير معناه: جعل وفقًا لنا وهو من الموافقة والالتحام. يقال: أتانا لتيفاق الهلال.

وميفاقه: أي حين أهل لا قبله ولا بعده، وهي لفظة تدل على صدق الاجتماع والالتئام [3].

قوله: فاكتنفته الفعل مشتق من كلمة (كنف) ومعناها ناحية الشيء، وناحيتا كل شيء كنفاه، والجمع أكناف[4].

---

(1) شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم 153؛ وإكمال إكمال المعلم لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي، ت828 ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، ط دار الكتب العلمية بيروت،و بهامشه مكمل إكمال الإكمال لمحمد بن محمد السنوسي 51 ت 895 مطبوع مع إكمال المعلم للأبي؛ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ط 1 ؛1415 هـ دار الكتب العلمية- بيروت .

(2) لسان العرب مادة وفق.

(3) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ص 155، والإكمال والمكمل ص 52.

(4) لسان العرب، مادة (كنف).

قوله فاكتنفته أنا وصاحبي: يعني صرنا في ناحيتيه واحدا عن يمينه و الآخر عن شماله، وكنفا الطائر جناحاه[1].

الظن هنا: يقين تدبر وليس يقين عيان[2].

قوله: فظننت أن صاحبي سيكِلُ الكلامَ إليَّ، معناه: يسكت ويفوضه إليَّ لإقدامي وجُرْأتي وبسطة لساني [3].

قوله: ويتقفرون مشتقة من الفعل قفر [4].

ويتقفرون العلم، وهو بتقديم القاف على الفاء، ومعناه يطلبونه ويتتبعونه. وقيل: معناه: يجمعونه، ورواه بعض شيوخ المغاربة بلفظ: يتقفرون، بتقديم الفاء علي القاف، وهو صحيح، ومعناه: يبحثون عن غامضة ويستخرجون خفيه [5].

قوله: أُنُف أي: مستأنف استئنافاً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير[6].

---

(1) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم155 : والإكمال والمكمل ص 52

(2) لسان العرب مادة (ظن)

(3) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم (51/1)، والإكمال والمكمل ص 53

(4) لسان العرب: مادة (قفر).

(5) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، وانظر: كتاب الإيمان من "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض، تحقيق: د.الحسين محمد شواط ص77، والإكمال شرح الأبي وبهامشه شرح السنوسي

(6) لسان العرب، مادة (أنف)

قال الإمام النووي في قوله:إن الأمر أُنُف: هو بضم الهمزة والنون، أي: مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى، وإنما يعلمه بعد وقوعه[1]، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

قوله: أن تلد الأمة ربتها، أي: سيدتها ومالكتها وسيدها ومالكها؛ لأن ولدها منسوب إلى أبيه, وهو حر وأُمُّه أَمَةٌ، وتُسمَّى أمَّ ولدٍ، وخلاصة القول أن في ذلك كثرة السراري[2].

وقوله: **أنْ تَرَى الحفاةَ العُراةَ العالةَ [3] رعاءَ الشَّاءِ يَتَطاولون في البُنيانِ.**

أمَّا العالةُ: فهم الفقراء، والعائل: الفقير، والعيلة: الفقر.

والرِّعاءُ بكسر الراء وبالمد، ويقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة الهاء بلا مد، ومعناه أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في [4].

قوله: فلبثت [5] مَلِيًّا [1] أي مَكثتُ وقتًا طويلاً [2].

---

(1) المرجع السابق.

(2) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم: 158؛ وانظر: الإكمال شرح الأبي وبهامشه السنوسي.

(3) العالة: المحتاجون لغيرهم في النفقة كعيال الرجل الذين يتكفل لهم. انظر: لسان العرب.

(4) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم: 159، والإكمال للأبي وبهامشه المكمل للسنوسي 27.

(5) لسان العرب، مادة (لبث).

ملخص الدراسة الدعوية للحديث

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: الحرص على تعدد طرق العلم.

ثانيًا: على تعليم الأبناء وتفقيههم.

ثالثًا: تاريخ دعوة.

رابعًا: الجمع في المرحلة بين الحج والعمرة وطلب العلم.

خامسًا: المسجد ميدان دعوة.

سادسًا: أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم.

سابعًا: أهمية الفصاحة والجرأة في القول وقوة البيان في عرض المسائل.

ثامنًا: استخدام الكنى والبعد عن الإطراء والمدح- أحد أساليب الدعوة.

تاسعًا: التحذير من التعالم.

عاشرًا: بيان خطر ما عليه أهل الضلال من حجة ليحذر مذهبهم.

الحادي عشر: الولاء والبراء عقيدة المسلم.

الثاني عشر: أهمية أسلوب القسم في الدعوة إلى الله.

=

(1) لسان العرب، مادة (ملا).

(2) شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم: 260، والإكمال للأبي، وبهامشه المكمل للسنوسي ص 72-73

الثالث عشر: استخدام لو في التعليم والإنكار.

الرابع عشر: ضرب المثل والتشبيه أحد أساليب الدعوة.

الخامس عشر: كفر القدرية موضوع دعوة.

السادس عشر: الحرص على أخذ العلم ممن هو أعلى سنداً.

السابع عشر: أهمية جلوس الداعية في مكان يختص به ليأتي إليه الناس.

الثامن عشر: حرص الصحابة ﷺ على الالتقاء برسول الله ﷺ.

التاسع عشر: من أساليب الدعوة طرح السؤال والجواب عنه.

العشرون: أهمية النظافة لمن أراد طلب العلم.

الحادي والعشرون: أهمية مرحلة الشباب في طلب العلم.

الثاني والعشرون: السفر مظنة التعب.

الثالث والعشرون: أدب طالب العلم أمام أستاذه.

الرابع والعشرون: الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

الخامس والعشرون: الدعوة إلى إقامة الصلاة.

السادس والعشرون : الدعوة إلى إيتاء الزكاة

السابع والعشرون: الدعوة إلى صيام رمضان.

الثامن والعشرون: الدعوة إلى حج بيت الله الحرام.

التاسع والعشرون: من أدب المدعوين: الاستماع والإنصات.

الثلاثون: سؤال جبريل عليه السلام توثيق لنبوة محمد ﷺ.

الواحد والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان بالله موضوع دعوة.

الثاني والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان بالملائكة موضوع دعوة.

الثالث والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله موضوع دعوة.

الرابع والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام موضوع دعوة.

الخامس والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر موضوع دعوة.

السادس والثلاثون: الإيمان بالقدر موضوع دعوة.

السابع والثلاثون: الإحسان موضوع دعوة.

الثامن والثلاثون: تحريم القول على الله بلا علم وقول لا أعلم لما لا يعلم.

التاسع والثلاثون: البشارة بانتصار الإسلام وانتشاره.

الأربعون: ظهور بعض نبوءات النبي ﷺ.

الحادي والأربعون: الحوار أمام ملأ من الناس وسيلة تعليمية.

الثاني والأربعون : استغلال الفرص المواتية للسؤال.

الثالث والأربعون: من أساليب الدعوة الجمع بين الحكم ودليله.

الرابع والأربعون: أهمية بيان ما عليه أهل الضلال من حجة و ذكاء ليحذر مذهبهم.

الخامس والأربعون: تصور جبريل عليه السلام بصورة الآدمي دليل قدرة الله.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

تفصيل الدراسة الدعوية للحديث

أولاً: الحرص علي تعدد طرق العلم:

تظهر من تعدد طرق حديث الدراسة فائدة دعوية، وهي حرص الإمام مسلم- رحمه الله تعالى- على طلب العلم وجمعه من جميع مظانه، وذلك بالحرص على علو الإسناد وقوته وإن لم يوجد فالأدنى ولو نزل الإنسان إلى من هو أقل منه رتبة ومنزلة في العلم.

فالإمام مسلم في هذا الحديث روى عن أبي خيثمة زهير بن حرب بسنده إلى يحيى بن يعمر. كما روى الحديث عن عبيد الله بن معاذ العنبري بسنده إلى يحي بن يعمر.

يقول الإمام وكيع- رحمه الله-: لا يكون الرجل عالما يحدث عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه(1).

يقول الإمام البخاري- رحمه الله- : لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عَمَّن هو فوقه، وعَمَّن هو مثله، وعَمَّن هو دونه (2).

(1) نقلاً عن: هدي الساري، مقدمة فتح الباري لابن حجر، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية، والإفتاء ص 479؛ الرياض- المملكة العربية السعودية.

(2) المرجع السابق ؛ص479.

ثانيًا: الحرص على تعليم الأبناء وتفقيههم:

يظهر من حديث الدراسة اهتمام السلف الصالح بتربية الأبناء على حضور مجالس العلم، فهذا معاذ العنبري يحدث في حلقة فيها ابنه عبيد الله هذا الحديث. كما نجد أن عمر بن الخطاب ﷺ يحدث ابنه عبد الله مباشرة حديث الإيمان والإسلام والإحسان.

وهكذا نجد السلف الصالح يهتمون بتعليم أبنائهم والرواية لهم وتعويدهم حضور مجالس العلم، ولا شك أن هذا العمل من أساليب الدعوة إلى الله تعالى.

فهل ينتبه الدعاة إلى الله عز وجل إلى أهمية هذا الأسلوب في تعليم الأبناء والبنات كل فيما يخصه [1].

ثالثاً: تاريخ دعوة:

تضمن هذا الحديث تاريخ دعوة، يوضح تاريخ ابتداء مذهب القدرية القائلين ببدعة نفي القدر [2]، والعهد لم يزل عهد الصحابة، وذلك

---

(1) للاستزادة من هذا الموضوع انظر فقه الدعوة إلى الله تعالى. د. خالد بن عبد الرحمن القريشي.

(2) القدرية: فرقة ضالة زعمت أن الله تعالى لم يقدر الأشياء ولم يتقدم علمه بها وأنها مستأنفة العلم فلا يعلمها الله إلا بعد وقوعها وكذبوا على الله تعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علواً كبيراً وسميت هذه الفرقة بالقدرية لإنكارهم القدر. شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١ ص154. ,

على يد معبد الجهني[1] في القرن الأول من هجرة المصطفى ﷺ ، و لم أصل إلى هذا التحديد التقريبي إلا من واقع تاريخ وفاة عبد الله بن عمر ﭬ حيث كانت وفاته عام 73 هجرية[2].

وبذلك يتقرر علمياً أن بدعة القول بنفي القدر قبل نهاية القرن الأول بالتأكيد.

رابعًا: الجمع في الرحلة بين الحج والعمرة وطلب العلم:

يتضح من حديث الدراسة جواز الجمع في الرحلة بين الحج وطلب العلم، ووجه الدلالة في الحديث قول يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري: فانطَلَقتُ أنا وحُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الحميَرِيُّ حاجَّيْنِ أو مُعْتَمِرَينِ فقلنا لو لَقِينا أحدًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فسألناه عمَّا يقولُ هؤلاءِ في القدرِ إلى آخرِ الحديثِ.

بل إن الأمر أوسع من ذلك، فلو جمع الحاج والمعتمر بين الحج أو العمرة وطلب التجارة فلا بأس بذلك.

---

(1) معبد الجهني أول من نادى ببدعة نفي القدر قتل لبدعته سنة 80 هـ في دمشق على يد عبد الملك بن مروان وقيل على يد الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد عبد الملك بن مروان. انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج 9 ص34.

(2) عبد الله بن عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما– أسلم مع أبيه وقد مات. بمكة زمن عبد الملك بن مروان سنة73 هـ وهو ابن أربع وثمانين سنة. انظر كتاب الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، ليجئ بن أبي بكر العامري اليمني، أشرف على تحقيقه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وعبد التواب هيكل، الشؤون الدينية بوزارة التربية والتعليم، قطر، بدون سنة النشر، ص 199-200.

كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾[سورة البقرة، الآية:198] فعن مجاهد في تفسيره قال: التجارة في الموسم [1].

خامسًا: المسجد ميدان دعوة:

يظهر من حديث الدراسة أن المسجد استُخْدِمَ ميدانًا للدعوةِ حيث دار الحديثُ في شأنِ القدريةِ في المسجد بين الصحابي الجليل عبد الله بن عمر والتَّابِعَيينِ الجليلينِ يحي بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري.

ولقد كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ من أعظمِ وأهمِّ ميادين الدعوة من خلال مجالس الذكر وتعلم العلم والجلوس مع الأصحاب لتفقد أحوال الناس ورعاية مصالحهم والإجابة على تساؤلاتهم وعلاج مشكلاتهم [2].

---

(1) تفسير مجاهد، للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي، ج ا، ص 103 المنشورات العلمية –بيروت تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي.

(2) انظر: المسجد ودوره في التربية والتوجيه، للدكتور صالح بن غانم السدلان ص 8، ط 1415هـ دار بلنسية– الرياض.

بل إن الإمامَ البخاريَّ- رحمه الله تعالى- وضع في كتابه الصحيح بابًا تحت عنوان باب ذكر العلم والفتيا في المسجد[1]، مما يؤكد استمرار رسالة الدعوة إلى الله تعالى من خلال المسجد؛ سواء كان ذلك بخطبة جمعة أو درس أو مباحثة علمية أو بتعلم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أو غير ذلك.

فعلى الدعاة استثمار المسجد ميدانًا للدعوة والتوجيه والإرشاد.

سادسًا: أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم:

إن احترام الفاضل في العلم والسن وغير ذلك من الأمور التي حث عليها ديننا الحنيف في مواضع كثيرة.

ومن هذا الحديث يسْتنبط شيء من هذا الأدب في تصرف كل من يحي بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن الحميري مع عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهم جميعاً-، حيث إن عبارة فاكتَنفتُه أنا وصاحبي، تعني: صرنا في ناحيتيه، ثم فسره يحيى بن يعمر فقال: أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، وكنفا الطائر جناحاه.

يقول الإمام النووي- رحمه الله تعالى-: وفي هذا تنبيه على أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم، وهو أنهم يكتنفونه ويحتفون به[2].

وقال الإمام القرطبي رحمه الله-: وإنما جاءاه كذلك تأدُّبًا واحترامًا، إذ

---

(1) صحيح البخاري: كتاب العلم: باب ذكر العلم والفتيا في المسجد.133

(2) شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم م1ج1ص155

لو قاما أمامه لمنعاه المشي، ولو صارا له من جانب واحد لكلفاه الميل إليهما، و كانت هذه الهيبة أحسن ما أمكنهما [1].

سابعًا: أهمية الفصاحة والجرأة وقوة البيان في عرض المسائل:

ويظهر هذا الدرس من قول يحيى بن يعمر: فظَنَنتُ أنَّ صاحبي سيَكِلُ الكلامَ إليَّ، كما أنَّ هذه الجملة تدل على أهمية تنظيم الكلام، وندب واحد من القوم يقوم عنهم بالنيابة فيعرض الأمر بوضوح وترتيب بعيد عن الفوضوية الناتجة عن تداخل الكلام بعضه في بعض.

يقول الإمام النووي- رحمه الله- في شرح هذه العبارة : فظَنَنتُ أنَّ صاحبي سيَكِلُ الكلامَ إليَّ معناه: يسكت ويفوضه إليَّ لإقدامي وجرأتي وبسطة لساني، فقد جاء عنه في رواية: (لأني كنت أبسط لسانًا) [2].

وقد اعتذر يحيى بن يعمر لنفسه في عبارته فَظَنَنتُ أن صاحبي سيَكِلُ الكلامَ إليَّ، وهذا الاعتذار مما استنبطه الإمام القرطبيُّ في قوله: وهذا منه اعتذار عن توهم اعتراض ينسب إليه فيه قلة المبالاة بصاحبه، واستئثاره عليه بالمسابقة إلى الكلام فبَيَّن وجهَ اعتذاره عن ذلك، و ذلك أنه علم من صاحبه أنه يكل الكلام إليه، فإمَّا لكونِه أحسنَ منه

---

(1) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1 , ص 134لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت 656 هـ، تحقيق محي الدين ديب مستو وجماعة، ط1 1417هـ دار ابن كثير، دمشق- بيروت.

(2) شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم، م 1، ج 1 ص155.

سؤالاً وأبلَغَ بيانًا، وإمَّا لحياء يلحق صاحبه يمنعه من السؤال، وإيثارًا له، والله أعلم [1].

ثامنًا: استخدام الكنى والبعد عن الإطراء والمدح واختيار ما يناسب أصحاب الفضل: كان سلفُ الأمةِ الصالحُ من الصحابة والتابعين أبعدَ الناسِ عن أساليب الإطراء والمدح حتى لو كان الممدوح مستحِقًّا لذلك؛ إخلاصًا منهم في العمل لله تعالى، وحماية للممدوح من الفتنة بالمدح.

وقد ظهر ذلك في حديث الدراسة من استنباط الإمام القرطبي من تَكْنيةِ عبد الله بن عمر بأبي عبد الرحمنِ فقال: في قوله: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ: فيه دليل على ما كانوا عليه من القصد في كلماتهم، وترك الإطراء والمدح، وإن كان حقًّا، فقد كان ابن عمر من أعلم الناس وأفضلهم، وابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومع ذلك فلم يمدحوه بشيء من ذلك مع جلالته، ولا إطراؤه؛ محاسبة منهم لأنفسهم على ألفاظهم، أو اكتفاءً بما يعلم من فضائل الرجل عن القول بالمدح الذي يخاف منه الفتنة على المادح والممدوح [2]. كما أن من أساليب الدعوة: استخدام الكنى والأسماء في مخاطبة أُوْلِي الفضل [3]

(1) المفهم ج1 ص134.

(2) المفهم ج1 ص134 - 135 مرجع سابق.

(3) انظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله للدكتور/ إبراهيم بن عبد الله المطلق، ص 350.

ورد في حديث الدراسة أسلوب مهم يدل على حسن الأخلاق، ويعتبر من الأساليب المهمة في الدعوة إلي الله، وهو استخدام الكنية مع أصحاب الفضل، وقد كان النبي ﷺ يفعله مع أصحابه.

وفي حديث الدراسة تأس بالرسول ﷺ من قِبَل التابعي الجليل يحيى بن يعمر عندما يخاطب الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بكنيته المحببة إليه فيقول: أبا عبد الرحمن كما في رواية مسلم، و يا أبا عبد الرحمن كما في رواية الترمذي.

وهو دليل خلق يحيى بن يعمر وفيه دلالة على أهمية مخاطبة أصحاب الفضل هذا الأسلوب لما فيه من تطييب النفوس واستمالتها إلى الخير واحترامها.

والنداء بالكنية شبيه بالنداء بالاسم، يقول الإمام ابن أبي جمرة- رحمه الله تعالى- والحكمة في ذلك- النداء بالاسم- أنه أجمع لخاطر المخاطب فيكون ذلك سببًا لتحصيل جميع ما يلقى إليه ومثل ذلك نداؤه لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ثلاث مرات وهو معه على الراحلة [1] ثم بعد الثلاث ألقى إليه ما أراد. كل ذلك ليأخذ الأهبة للإلقاء ويصغي لسماع الخطاب[2].

---

(1) انظر: صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، ج 7 ص 89 ؛دار الفكر،1414 هـ.

(2) بهجة النفوس، لابن أبي حمرة ج1 ص 134 بدرن تاريخ الطبعة ورقمها، ط دار الكتب العلمية – بيروت.

تاسعاً: التحذير من التعالم:

إن التعالم شر خطير يفضي إلى الانحراف عن الصراط المستقيم، فليس كل من طلب العلم كان على هدى.

وإن أخطر أبواب التعالم عدم الرجوع إلي المصادر الأصلية في التشريع، وهو كتابُ اللهِ وسنةُ رسولِه ﷺ ، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴾ [سورة النساء، الآية:59]

كما أن الاعتماد على الأهواء وترك ما عليه فَهْمُ سلفِ الأُمَّةِ ممَّن كان على مثلِ ما كان عليه الرسولُ ﷺ وأصحابُه الكرام كما في إرشاد الرسول ﷺ : «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**» ومن اتبع هواه ضل وخسر، كما في قوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [سورة الجاثية، الآية:23]

وكما في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [سورة البقرة، الآية:169]

وعـدم الرجـوع إلى كتـاب الله وسـنة رسـوله ﷺ عنـد التنـازع لقولـه سبحانه: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [سورة النساء، الآية:59]

ولذلك ينبغي على المسلمين أفرادًا وجماعاتٍ أن يتركوا أهواءهم وأقوال وآراء من يحبونهم من العلماء والدعاة إذا خالفت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فمحبتهما مقدمة على كل شيء، وحينئذ يجدون فيهما العلاج للخلاف والنزاع.

يقـول الشـيخ محمـد بـن صـالح العثيمـين- نفـع الله بـه الإسـلام والمسلمين- عند شرحه لحديث: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتى أكونَ أحبَّ إليه من والدِه وولدِه والناسِ أجمعينَ**» [(1)] :

وجوب تقديمِ قولِ الرسولِ ﷺ على قولِ كلِّ النَّاسِ؛ لأنَّ من لازمِ كونِه أحبَّ من كلِّ أحد أن يكون قولُه مُقدمًا على كل أحد حتى على نفسك [(2)]. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى

(1) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، ج 1، ص 11، رقم الحديث 15.

(2) القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين 2/148 الطبعة الأولى 1415هـ ط دار العاصمة- الرياض.

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [سورة الأحزاب، الآية:36].

عاشرًا: بيان خطر ما عليه أهل الضلال من حجة وذكاء ليحذر مذهبهم

إنَّ على الدعاة تدارسَ أوضاعهم، والتحذير من الفتن الواقعة، وعدم السكوت عنها؛ تحذيرًا من الباطل، ونشرا للحق، وأمرًا بالمعروف، ونهيا عن المنكر، واستصدارًا للفتاوى من أهل العلم المعتبرين؛ براءةً للذمة ومحاربةً للبدعة ونشرًا للسنة.

وحديث الدراسة شاهد على ذلك في قيام كل من يحيي بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن الحميري بالحج أو العمرة من أجل لقاء أحد من أصحاب رسول الله ﷺ لسؤاله عن بدعة القدرية، ولقائهم بعبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ ، وكشفهم له بدعة القدرية، وبيان حالهم من قراءة القرآن والبحث عن غوامض العلم، وبيان ذكائهم وجدهم.

وقد علق القرطبي- رحمه الله- على هذه الجزئية من حيث الدراسة بقوله: وقوله: و ذكر من شأنهم أي عظم أمرهم من الذكاء والجد في طلب العلم. وإنما ذكر له ذلك من أوصافهم تنبيهًا له على الاعتناء بمقالتهم والبحث عنها؛ ليوضح أمرها.

فإن كلامهم قد وقع من القلوب بالموقع الذي لا يزيله إلا إيضاح بالغ وبرهان واضح، ولما فهم ابن عمر ذلك أفتي بإبطال مذهبهم

وفساده وحكم بكفرهم وتبرأ منهم، واستدل علي ذلك بالدليل القاطع عنده [1].

الحادي عشر: الولاء والبراء عقيدة المسلم

الولاء والبراء في الإسلام عقيدة المؤمن الحق وهو ما عبر عنه عبد الله بن عمر ﷺ في قوله ليحيى بن يعمر بإغلاظ القول في حق منكري القدر فإذا لَقِيتَ أولئك يعني نفاة القدر فأخبرهم أني بريء منهم، وهم برآء مني.

ولا شك أن هذا الأسلوب يحمل من شدة التنفير من عملهم ما يفضي إلى التخويف من طريقهم والترهيب من عملهم.

فإعلان البراءة من مثل هذه الأعمال يعبر في الجانب الآخر عن الولاء لله رب العالمين وما يوضح جانب العقيدة الصحيحة الواجبة على كل مسلم ومسلمة في مثل موضوع الإيمان بالقدر الذي يظهر فيه تعظيم الله وتقديره حق قدره في العلم بالأشياء وتقديرها قبل وقوعها [2].

الثاني عشر: أهمية أسلوب القسم في الدعوة إلى الله:

---

(1) المفهم ج1 135، مرجع سابق.

(2) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، ص 103- 104، ت795، ط ا، 1411هـ مؤسسة الرسالة- بيروت.

إن أسلوب القسم له فائدة في تأكيد الكلام وحديث الدراسة يحمل دلالة على هذه الأهمية في قسم عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنهما- في قوله: والذي يحلف به عبد الله بن عمر.

قال العلماء في استخدام القسم: جواز الحلف من غير استحلاف، وأنه لا كراهة فيه إذا كان فيه تفخيمُ أمرٍ أو حثٌّ على طاعةٍ أو تنفيرٌ من محذورٍ وغيره[1]، وإذا احتاج الداعية إلى توكيد كلامه للحث على الطاعة أو تنفير من محذور أو لأي سبب مشروع فله أن يستخدم القسم ليتأكد في ذهن السامع أهمية المقسم عليه.

الثالث عشر: استخدام لو في التسليم والإنكار: يظهر في حديث الدراسة استخدام حرف لو في معرض الإنكار والنفي لقبول العمل لمن لا يؤمن بالقدر وموضع الدلالة من الحديث قول عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: «**لو أنَّ لأحدِهم مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فأنفقه ما قَبِلَ اللهُ منه حتى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ**»

ولا ريب أن استخدام (لو) جاء علي قسمين: أحدهما: منهي عنه، والآخر جائز.

---

(1) انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لشمس الدين محمد بن يوسف بن علط الكرماني البغدادي، ج1، ص 137، الطبعة الثانية 1401 هـ دار إحياء التراث العربي- بيروت وانظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ج 1 ص 126، وانظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين بن محمد محمود بن أحمد العيني، ت 855 بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

فأمَّا مثالُ المنهي عنه فمثلُ قولِ اللهِ تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ [آل عمران:156]

وقولِ المصطفى ﷺ : «**وإنْ أصابك شيء فلا تقلْ لو أنِّي فَعَلْتُ كان كذا وكذا ولكنْ قُلْ قَدر اللهِ وما شاء فَعَلَ فإنَّ لو تفتحُ عَمَلَ الشَّيطانِ**» [1].

وأمَّا الجائزُ فهو مثلُ حديثِ الدراسةِ.

وللجمع بين النهي والإباحة نقف على تقرير شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول فيه: كلمة (لو) تُستعمَلُ على وجهينِ:

أحدهما: على وجه الحزن على الماضي، والجزع من المقدور، فهذا هو الذي نهى الله عنه. والوجه الثاني: أن يقال: لو لبيان علم نافع، كقوله سبحانه: ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾ [سورة الأنبياء، الآية:22]

---

(1) **صحيح**: صحيح الإمام مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ج 4، ص 522، رقم الحديث.

ولبيان محبة الخير وإرادته، كقول الإنسان: لو أنَّ لي مثلَ ما لفلانٍ لعملتُ مثلَ ما يعملُ، ونحوه جائزٌ.

وقولِ النبي ﷺ : «**وددنا أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما**».

وقوله : «**يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من أمرهما**» هو من هذا الباب، فإن نبينا ﷺ أحب أن يقص الله خبرهما، ولم يكن في ذلك جزعٌ ولا حزنٌ ولا تركٌ لما يجب من الصبر على المقدور[1].

ولذلك فيجوز للداعية أن يستخدم كلمة لو للتعليم والبيان والإنكار.

الرابع عشر: ضرب المثل والتشبيه أحد أساليب الدعوة

إن لضرب الأمثال أهمية عظيمة في الدعوة إلى الله.

والقرآن الكريم والسنة المطهرة يحملان الكثير من الشواهد على هذا الأسلوب من أجل تسهيل فهم المراد.

يقول الإمام ابن قيم الجوزية- رحمه الله- في ذلك إنها لتقريب المراد، وتفهيم المعني، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثل به، فقد يكون أقرب الى تعقله وفهمه وضبطه، واستحضاره له باستحضار نظيره.

(1) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج 18، ص 348 بدون تاريخ ولا رقم الطبعة، طبع مكتبة المعارف، الرباط - المغرب.

فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه الأُنْس التام، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير.

ففي الأمثال في تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت لها الأمثال ازداد المعني ظهورًا ووضوحا.

فالأمثال شواهد المعني المراد(1).

وعبد الله بن عمر ﵁ يضرب في حديثه مثلاً، ويستخدم وسيلة إيضاح يقرن فيها بين الذهب وجبل أحد؛ من أجل التمثيل في العظمة؛ لمعرفة الناس بعظمة جبل أحد، وذلك لبيان أن هؤلاء القدرية لو أنفقوا مثل أحد ذهبا ما قَبِلَ اللهُ منهم حتى يؤمنوا بالقدر.

ولذلك فإذا احتاج الداعية إلى استخدام ضرب المثل في الدعوة فعليه أن يحرص على استخدامه لتقريب المعني إلى الأذهان.

الخامس عشر: كفر القدرية موضوع دعوة

يظهر من حديث الدراسة كفر غلاة القدرية الذين يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف أي: مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه.

---

(1) أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن قيم الجوزية، ج ا، ط 1 1374 هـ ص 239- 240، دار الفكر - بيروت.

وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القّدرية وكذب قائله وضل وافترى، عافانا الله وسائر المسلمين.

ومما يؤكد كفر غلاة القدرية تبرؤ عبد الله بنِ عمر منهم كما جاء في الحديث، وهذه البراءة تعنى في قول عبد الله بن عمر إني لست منهم وهم ليسوا مني، ثم يؤكد عبد الله بن عمر كفر هؤلاء بقوله مقسمًا بالله بقوله: والذي يَحْلِفُ به عبدُ اللهِ بنُ عمرَ لو أنَّ لأحدِهم مِثلَ أُحِد ذَهَبا فأنفَقَه يعني في سبيل الله وطاعته ما قَبِلَ ذلك منه حتى يؤمنَ بالقدرِ خيره وشره[1].

قال الإمام النووي– رحمه الله–: هذا الذي قاله ابن عمر –رضي الله عنهما– ظاهر في تكفيره القدرية [2].

السادس عشر: الحرص على أخذ العلم ممن هو أعلى سنداً

ويظهر ذلك من حديث الدراسة في رجوع التابعين إلى الصحابة حيث نرى يحيي بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري وهما تابعيان قد أتعبا نفسيهما في البحث عن أعلى سند إلى رسول الله ﷺ. وهذا هو الواجب على كل مسلم أن يرجع في أمور دينه إلى أهل العلم

(1) تحفة الأحوذي، بشرح جامع الترمذي محمد المباركفوري ج 7 ص 342، الطبعة الثالثة عشرة، سنة 1407 هـ، دار الفكر– بيروت، مكتبة ابن تيمية– القاهرة.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم،م1، ج1، ص 156

لقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النحل، الآية:43] .

السابع عشر: أهمية جلوس الداعية في مكان يختص به ليأتي إليه الناس:

يظهر من رواية عمر بن الخطاب ﷺ : «**بينما نحنُ عندَ رسولِ اللهِ** ﷺ» أن الرسول ﷺ كان يجلس لأصحابه يستمعوا إليه في نصحه وإرشاده وتعليمه.

ويؤكد هذا المعني ما جاء في صحيح البخاري من رواية أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ بارزًا يومًا للناس أتاه رجل فقال: ما الإيمان؟ (1)

بل إن أبا ذر وأبا هريرة قالا: «**كان رسولُ الله ﷺ يَجْلِسُ بين ظَهْرَيْ أصحابِه فيجيءُ الغريبُ فلا يَدرِي أيهُمْ هو حتى يَسألَ فطلبنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أنْ نَجعَلَ له مَجْلِسًا يَعرفُه الغريبُ إذا أتاه قال: فبَنَينا له دكانًا من طينٍ فجلَس عليه وكنَّا نَجلِسُ بجَنْبَتَيهِ**» (2).

---

(1) صحيح الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث 46، وانظر فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري للدكتور خالد بن عبد الرحمن القريشي، ص 304.

(2) سنن أبي داود كتاب السنة، باب في القدر، ج 4 ص 224، رقم الحديث 4698 بدون تاريخ، الطبعة ورقمها دار ابن كثير- بيروت، قال عنه الألباني: صحيح، صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى سنة1409 المكتب الإسلامي- بيروت، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية.

ولقد استنبط الإمام القرطبي من هذا الحديث استحباب جلوس العالم بمكان يختص به، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه[1].

الثامن عشر: حرص الصحابة على الالتقاء برسول الله ﷺ للاستفادة منه:

إن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ إذ طلَع علينا رجلٌ: فيه دلالةٌ على حرص الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على الالتقاء برسول الله ﷺ والاستفادة منه مما يأتي به الوحي من رب العالمين.

بل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورجل من الأنصار يتعاقبان النزول إلي رسول الله ﷺ من مساكنهم في العوالي فإذا أخذ أحدهما علماً أو خبراً من رسول الله ﷺ أخبر به صاحبه.

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنتُ أنا وجار لي مِن الأنصارِ في بني أميةَ بنِ زيدٍ وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله

(1) انظر: فتح الباري، ج1،ص 142، وانظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، ج ا ص 108، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، ط 1414 هـ دار الفكر- بيروت، وانظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري للدكتور خالد القريشي، ص 304.

ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماُ فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك... [1]

وهكذا ينبغي للمدعوين الحرص على الالتقاء بالعلماء والاستفادة منهم فيما يعود عليهم بالخير في أمور دينهم ودنياهم.

التاسع عشر: من أساليب الدعوة طرح السؤال والجواب عنه.

ويظهر ذلك في حديث الدراسة ثم من سؤال الرسول ﷺ لعمر رضي الله عنه في قوله: «**يا عمر أتدري من السائل؟ فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**».

العشرون: أهمية النظافة لمن أراد طلب العلم في الثوب والبدن والمكان:

مما يستفاد من الحديث من جملة «**شديدُ بياضِ الثيابِ.. لا يُرَى عليه أثَرُ السَّفرِ**»: أنه يستحب لطالب العلم أن يكون نظيفًا في ثوبه وبدنه ومكانه في درسه؛ لأن ذلك يجلب الراحة النفسية له ولجلسائه من حيث المنظر الحسن والرائحة الزكية، فلا يؤذي العين ولا يؤذي الأنف، فلا يستثقل طالب العلم الجلوس في حلقة الدرس بسبب ذلك.

(1) صحيح الإمام البخاري، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، ج1، ص 36 رقم الحديث 89.

وقد أشار الإمام النووي رحمه الله إلى استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الأئمة والكبار احتراماً لهم [1].

كما أن المطلوب لمن ذهب لصلاة الجمعة أو العيدين أن يلبس أحسن ثيابه، ويدهن من طيب بيته، وذلك- والله أعلم- لأجل أنه سيدخل المسجد لسماع الخطبة والصلاة.

ولذلك فلا عجب أن يؤمَرَ المسلمُ بالسواكِ عند كل وضوء استحبابا، وما منع الرسول من الأمر الصريح إلا مخافته من المشقة على الناس.

فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لولا أنْ أَشُقَّ على أمَّتِي لأمَرتُهم بالسِّواكِ عند كلِّ صلاةٍ**» [2].

وقال القرطبي- رحمه الله- في شرحه لعبارة: «**شديدُ بياضِ الثِّيابِ**»: فيه دليل على استحباب تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على العلماء والفضلاء والملوك، فإن جبريل عليه السلام أتى معلمًا للناس بحاله ومقاله[3].

الحادي والعشرون: أهمية مرحلة الشباب في طلب العلم:

إن مما يستفاد من الحديث من جملة شديد سوادِ الشَّعَرِ: أهمية مرحلة الشباب في طلب العلم؛ لأنه مرحلة القوة المفيدة في جميع جوانب

(1) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، ج10 ص87، وانظر فتح الباري، ج 9 ص203.

(2) صحيح الإمام مسلم، كتاب الوضوء باب السواك، ج 1ص 220 رقم 252.

(3) المفهم ج1/ 373.

الحياة، ولذلك جاء النص على هذه الفترة في كتاب الله عز وجل قال الله تعالي ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [سورة الروم، الآية:54]

وحديث الشبيبة الذين جاءوا إلى رسول ﷺ وأقاموا عنده عشرين ليلة يدل علي أهمية تلك الفترة (1) بل إن معظم أصحاب رسول ﷺ والذين كانوا معه في حياته كانوا من الشباب.

بل إن رسول الله ﷺ ذكَر أنَّ مرحلةَ الشَّبابِ مما يُسألُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ «**وعن شبابه فيما أبلاه**» (2) هل صرَفَه في الطلبِ أو تعليمٍ أو غيرِ ذلك من مصالحِ العبادِ والبلادِ.

الثاني والعشرون: السفر مظنة التعب

يظهر من هذا الحديث أن السفر مظنة التعب والإرهاق وهو ما يظهر من سياق حديث ابن عمر رضي الله عنه في قوله: «**شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر**» ويؤكد لك ذلك بقول: «**لا يرى عليه السفر**» إذ المعهود في المسافر أن يكون راث الثياب مغير الشعر لا يهتم

(1) عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ﷺ ونحن شبيبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة , ج1 ص465 رقم الحديث 674.

(2) أخرجه الترمذي: كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص(2614) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

بمظهره، حيث إن السفر مظنة ذلك، وقد عبر عن ذلك حديث رسول الله ﷺ في قوله: «**السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله**» [1].

الثالث والعشرون: أدب طالب العلم أمام أستاذه:

ويظهر هذا الأدب في عدة مسائل:

منها اكتناف الرجلين لعبد الله بن عمر فصار أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله؛ للتمكن من وعي وإدراك ما يقول.

ثم تكنيته بأبي عبد الرحمن وهو من حسن الأدب في الخطاب.

ومنها مراعاة حق الصاحب، وعدم سبقه إلى الحديث إلا إذا فهم منه ما يشعر رضاه بذلك [2].وفي مجيء جبريل إلى رسول الله ﷺ وجلوسه بين يديه بيان شيء من آداب طلبة العلم عند المعلم.

وأن السائل قد يسأل عن أشياء يعرف حكمها لكنه يسألها ليسمع الحاضرون الجواب فقد يكون هذا السائل مستحضراً للمسائل وجريئاً في عرضها[3].

الرابع والعشرون: الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب العمرة: باب السفر قطعة من العذاب (1804).

(2) شرح حديث جبريل في تعليم الدين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص 11 نشر المؤلف، ط1 سنة 1424 هـ.

(3) المرجع السابق ص، 15

يظهر من هذا الحديث الدعوة إلى شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهما الركن الأول من أركان الإسلام الخمسة، الذي لا يقبل الله عملاً من الأعمال القولية والفعلية بدونهما، وهاتان الشهادتان متلازمتان لا يقبل الله أحدهما دون الآخر، فمن آمن بالله ولم يؤمن برسوله فهو من أهل النار؛ لقولِه: « **والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**» [1]

ومن المعلوم أن من مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله الإخلاص لله بالتوحيد والانقياد لرسوله ﷺ بالطاعة والمتابعة لقوله: « **مَن عَمِل عَمَلاً ليس عليه أمرُنا فهو رَدٌّ**» [2].

الخامس والعشرون: الدعوة إلى إقامة الصلاة.

يظهر من حديث الدراسة الدعوة إلى إقامة الصلاة وهي عبادة بدنية جاءت على لسان رسول الله في إجابته لجبريل -عليه السلام-: وتقيم الصلاة، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي

(1) صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الإيمان برسالة نبينا محمد (240) من حديث أبي هريرة ﷺ .

(2) أخرجه مسلم:كتاب الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة(1718)، وذكره البخاري تعليقا: كتاب الاعتصام: باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم، قبل(7351) من حديث عائشة رضي الله عنها.

عمود الدين، وهي آخر ما يفقد من الدين، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة [1].

وتظهر أهمية الصلاة في اختصاصها بمعراج الرسول إلى السماء، وهي من آخر ما أوصى به رسول الله أمته.

فعن أم سلمة –رضي الله عنها– قالت: إن رسول الله كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «**الصلاة وما ملكت أيمانكم فمازال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه**» [2].

وإقامة الصلاة على حالتين:

إحداهما واجبة وهو أداؤها على أقل ما يحصل به فعل الواجب وتبرأ به الذمة.

ومستحبة وهو تكميلها وتتميمها بالإتيان بكل ما هو مستحب فيها[3].

السادس والعشرون: الدعوة إلى إيتاء الزكاة

من الدروس الدعوية في هذا الحديث: الدعوة إلى إيتاء الزكاة، ودفعها لأصنافها الثمانية المذكورين في كتاب الله. والزكاة قرينة الصلاة في

(1) انظر: السلسلة الصحيحة للألباني، رقم 1358، 1739، 1748.

(2) سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله بن يزيد القزويني، ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ ورقم الطبعة، دار الكتب العلمية– بيروت.

(3) شرح حديث جبريل في تعليم الدين، مرجع سابق.

كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة التوبة، الآية:5] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [سورة البينة، الآية:5]

وقال رسول الله ﷺ : «**بُنِيَ الإسلامُ على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة**»(1).

والزكاة طُهرة لمال المسلم يدفعها مَن وجب عليه بشروطها وأركانها شكرا للهِ المنعِم بها.

ودفعها سبب للنماء والزيادة، ومنعها سبب للقحط والخسران.

وهي عبادة مالية نفعها متعد، أوجبها الله على الأغنياء على وجه ينفع الفقير ولا يضر الغني لأنها شيء يسير من مال كثير.

السابع والعشرون: الدعوة إلى صيام رمضان

يتضمن هذا الحديث الدعوة إلى صيام رمضان وهو عبادة بدنية، سر بين العبد وربه لا يعلم به أحد، ولهذا ورد في الحديث القدسي قول الله

---

(1) صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام، رقم الحديث 16.

تعالى: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**»[1].

والعبادات كلها لله كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام، الآيات: 162-163]

لكن تخصيص الصوم في الحديث القدسي بأنه لله لما يتضمنه من الخفاء الذي لا يعلمه إلا الله.

الثامن والعشرون: الدعوة إلى حج بيت الله الحرام

يتضمن هذا الحديث الدعوة إلى أداء نسك الحج إلى بيت الله الحرام.

والحج عبادة مالية بدنية واجبة الأداء على المسلم مرة واحدة في العمر، وما زاد فهو تطوع.

ومما لا شك فيه أن للحج ثماراً اجتماعية عظيمة في حياة المسلمين فهو موسم تعارف وتعاون على البر والتقوى، وفيه تظهر قوة المسلمين بوحدة حركتهم ونظام حجهم من خلال تعدد جنسياتهم وألوانهم وأعمارهم.

وفي موسم الحج تذوب كل هذه الفوارق فيظهرون بلباس واحد هو لباس الإحرام في يوم عرفة وليلة مزدلفة.

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، رقم الحديث 1814، وباب هل يقول إني صائم إذا شتم، رقم الحديث 1904، وصحيح مسلم، كتاب الصيام باب فضل الصوم، رقم الحديث 1151.

التاسع والعشرون: من آداب المدعوين الاستماع والإنصات

إن مما يستفاد من هذا الحديث أدب الاستماع والإنصات الذي تمثل به جمهور المدعوين من الصحابة ﷺ للحوار الذي دار بين رسول الله وجبريل عليه الصلاة والسلام

ويؤخذ هذا الأدب من قول عمر ﷺ في دقة النقل للحديث، حيث لا يمكن التمكن من النقل الدقيق بغير الإنصات، ثم تعبير عمر ﷺ بقوله عن نفسه وعن بقية الصحابة رضى الله عنهم أجمعين بكلمة فعَجِبْنا له، يَسأَلُه ويُصدِّقُه فلو لم يكن هناك إنصات لم تحصل للمدعوين متابعةُ الحوارِ الذي نتَج عنه العجبُ المذكورُ.

بل إنَّ الرسولَ نفسَه قد امتثل بهذا الأدب الجم فكان مستمعًا منصتًا لأسئلة جبريل ﷺ ومجيبًا عليها و لم تكن من الرسول مقاطعة لجبريل ﷺ وهو في هذه الحالة يمثل المعلم، فإذا انتهى المعلم من عرض مسألته التي شرع فيها جاز عند ذلك السؤال عما أشكل على المدعو، وكذلك إذا كان في أول الكلام ما يوجب الرد أو الاستحسان أن لا يبادر برده أو قبوله قبل الفراغ من ذلك الكلام؛ ليتبين ما فيه من حق وباطل وليفهمه فهمًا يتمكن فيه من الكلام فيه على وجه الصواب(1).

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي 5257 ، تحقيق: محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية، الرياض، تفسير (الآية:19) من سورة القيامة .

الثلاثون: سؤالُ جبريل عليه السلام توثيقٌ لنبوةِ محمد النبي ﷺ.

قال أي: عمر ﷺ (يقول) أي: جبريل عليه السلام) (صدقت) (قال) أي: عمر ﷺ : (فعجبنا له يسأله ويصدقه) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خبير بالمسؤول عنه ولم يكن في ذلك الوقت مَن يعلم هذا غير النبي ﷺ.

وفي هذا الأسلوب توثيق لنبوة محمد ﷺ.

الواحد والثلاثون : الإيمان بالله موضوع دعوة

أكد حديث الدراسة وجوب الإيمان بالله تعالى، ومعنى الإيمان بالله الإيمان بوجوده، وأنه متصف بصفات الكمال، منزه عن صفات النقص(1)، مستحق للعبادة الخالصة والطاعة التامة وحده لا شريك له، أحد أحد فرد صمد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

الثاني والثلاثون: الإيمان بالملائكة موضوع دعوة

الإيمان بالملائكة أمر واجب ظهر في حديث الدراسة هذا.

والإيمان بالملائكة يعني الإيمانَ والتصديقَ بوجودهم، وأنهم كما وصفهم اللهُ تعالى عباد مكرمون (2).

كما يتضمن الإيمان بالملائكة الإيمان بوظائفهم وما كلفوا به من أعمال ووظائف مثل: الملائكة الموكلين بالوحي، والموكلين بالقطر

---

(1) تحفة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي: المباركفوري (7/ 345)

(2) تحفة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي (7/345-346)، وشرح حديث جبريل في تعليم الدين ص 29

والموكلين بالموت والموكلين بالجنة والموكلين بالنار. وكلهم مطيعون لله لا يعصونه، كما قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم، الآية: 6].

وقد سمى الله تعالى منهم جبريل ومكائيل وإسرافيل ومالك ورضوان ومنكر ونكير [1].

الثالث والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان بالكتب

يتضمن هذا الحديث الدعوة إلى الإيمان بالكتب المنزلة على رسل الله -عليهم السلام- جملةً والإيمان بالقرآن تفصيلاً.

ويعني الإيمان بالكتب: التصديق والإقرار بكل كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله، واعتقاد أنها حق وأنها منزلة غير مخلوقة مثل: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وصحف موسى.

وكل الكتب السابقة على القرآن يجب الإيمان بها جملة.

وقد نسخت كلها بإنزال القرآن الكريم كما جاء ذلك في القرآن الكريم المهمين على الكتب كلها؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

(1) شرح حديث جبريل في تعليم الدين ص 29

وَلَكِـنْ لِيَبْلُـوَكُمْ فِي مَـا آتَاكُـمْ فَاسْـتَبِقُوا الْخَيْـرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَـرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية:48].

وأما القرآن فيجب الإيمان به تفصيلاً، تُصَدَّقُ أخبارُه، وتُمْتَثَلُ أوامرُه، وتُجْتَنَبُ نواهيه، ويُتَعَبَّدُ اللهُ طبقاً لِما جاء فيه وفي سنة رسول الله.

ويترتب على الدعوة إلى الإيمان بالكتب الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى تكلم بها حقيقة لا مجازا.

فالله سبحانه وتعالى متصف بالكلام أزلاً وأبداً، وهو سبحانه متكلم بلا ابتداء، ويتكلم بلا انتهاء؛ لأنه سبحانه لا بداية له ولا نهاية له، فلا بداية لكلامه ولانهاية له.

وصفة كلام الله صفة ذاتية فعلية، وقد كلم موسى في زمانه، وكلم نبينا محمدًا ﷺ ليلة الإسراء والمعراج [1] .

الرابع والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام

يتضمن هذا الحديث الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام، وذلك بتصديقهم والتصديق بهم، والإقرار بأن الله سبحانه وتعالى اصطفى من البشر رسلاً وأنبياء يهدون الناس إلى الحق، ويخرجونهم من الظلمات إلى النور.

---

(1) شرح حديث جبريل في تعليم الدين؛ بتصرف يسير، ص30- 31

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير ﴾ [الحج:75].

الرسل مكلفون بإبلاغ شرائع أنزلت عليهم كما قال سبحانه: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الحديد:25].

وقد قام الرسل والأنبياء بتبليغ ما أمروا بتبليغه علي أكمل وجه كما قال سبحانه: ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النحل:35].

قال الإمام الزهري – رحمه الله-: من الله عز وجل الرسالةُ وعلى رسول الله ﷺ البلاغُ، وعلينا التسليمُ. [1]

وأمة نبينا محمد ﷺ أمة دعوة، وأمة إجابة.

فأمة الدعوة كل إنسي وجني من حين بعث النبي ﷺ إلى قيام الساعة.

وأمة الإجابة هم الذين وفقهم الله للدخول في الإسلام، وهي ناسخة لما قبلها من الدعوات.

فكل أتباع الأنبياء السابقين يجب عليهم الإيمان بمحمد ﷺ .

---

(1) صحيح البخاري مع كتاب التوحيد، باب قول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة67] (503/13)

الخامس والثلاثون: الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر

يتضمن هذا الحديث الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر تصديقاً به، وإقراراً بكل ما جاء في القرآن والسنة من الإخبار بما بعد الموت:

مِن الإيمان بنعيم القبر وعذابه، والبعث بعد الموت، وحشر الناس على الموقف، والإيمان بحوض نبينا محمد ﷺ والإيمان بوزن الأعمال، والإيمان بالصراط، والإيمان بالشفاعات الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بالجنة والنار، والإيمان برؤية المؤمنين ربَّهم في الدار الآخرة.

ولا يخفى ما في الإيمان باليوم الآخر من الحكمة:

من الترغيب فيما أعد الله للمتقين من النعيم المقيم.

والترهيب مما أعد الله للكافرين من العذاب الأليم.

كما أن الإيمان باليوم الآخر يجعل المؤمن في راحة وسرور لِمَا ينتظره بإذن الله في جنة عرضها كعرض السماء والأرض، مهما كانت عليه حاله من غني وفقر وصحة ومرض.

ولا شك أن وجود الجنة فيه ترغيب بها وتشوق إليها ووجود النار فيه تحذير منها وتخويف[1].

---

(1) شرح حديث جبريل في تعليم الدين ص 56

السادس والثلاثون: الإيمان بالقدر خيره وشره

من موضوعات الحديث: الدعوة إلى الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى، وهو أحد أركان الإيمان الستة، لا يقبل أحد إلا باجتماعها في قلبه.

قال الإمام النووي- رحمه الله-: "اعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر.

ومعناه: أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها الله سبحانه وتعالي [1].

وقد أنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها و لم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها، وأنها مستأنفة العلم، أي: إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها، وكذبوا على الله سبحانه وتعالى[2].

وهذا الكلام من الإمام النووي- رحمه الله- مبني على ما ورد في الحديث في شأن القدرية، وهو قوله: وأنَّهم يَزعمونَ أنْ لا قدر، وأنَّ

(1) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم 154 (ط. دار الفكر)

(2) الإمام النووي شرح صحيح مسلم 154 (ط. دار الفكر) . وانظر: كتاب الإيمان للقاضي عياض ص78 ، انظر: المفهم.

الأَمرَ أُنُف[1]. أي: مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله، وإنما يعلمه بعد وقوعه [2].

قال الإمام النووي نقلا عن المتكلمين: "وقد انقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل، ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه. وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة- تعتقد إثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشر من غيره، تَعالَى اللهُ عن قولهم [3].

وقد أثبت الله سبحانه وتعالى أن القدر من فعله ومشيئته سبحانه وتعالى.

ومن أنكر القدر حكم بكفره والبراءة منه، كما فعل عبد الله بن عمر في قوله عن القدرية: "فإذا لَقِيتَ أولئك فأخبِرهم أنِّي بريءٌ منهم، وأنهم بُرآءُ منِّي، والذي يَحلِفُ به عبدُ الله بنُ عمرَ لو أنَّ لأحدِهم مِثْلَ أُحُدٍ ذهَبًا فأنفَقَه، ما قَبِلَ اللهُ منه حتَّى يؤمِنَ بالقدَرِ" [4].

---

(1) الإمام النووي شرح صحيح مسلم 156.

(2) الإمام النووي شرح صحيح مسلم 156.

(3) الإمام النووي شرح صحيح مسلم (154/1) ، انظر: كتاب الإيمان للقاضي عياض ص85، وأنظر: المفهم ص36

(4) الإمام النووي شرح صحيح مسلم (156/1)

قال الإمام النووي: "هذا الذي قاله ابن عمر – رضي الله عنهما– ظاهر في تكفيره القدرية" (1).

السابع والثلاثون: الإحسان موضوع دعوة

يظهر من حديث الدراسة وجوب الدعوة إلى عبادة الله عز وجل بخشوع وإنابة وحضور قلب، كما ظهر ذلك في حديث جبريل عندما سأل رسول الله ﷺ عن الإحسان الذي يعني إتقانَ العملِ؛ لأنَّ المقصودَ إتقانُ العبادةِ والإخلاصُ فيها والخشوعُ وفراغُ البالِ حالَ التَّلبُّسُ بها، ومراقبة المعبود كأنه يراه بعينه حقيقة.

كما أن من المتحقق أن الله تعالى مطلع على العبد يرى كل ما يعمل وهذا متمثل في قوله: فإنَّه يَراكَ، ولذلك فإنَّ على العبد استحضار هاتين الحالتين في عبارتي «**كأنَّكَ تَراهُ**» «**فإنَّه يَراكَ**».

وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته (2)

قال الإمام النووي– رحمه الله–: "هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ لأنا لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئًا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن

(1) الإمام النووي شرح صحيح مسلم 154، وانظر: كتاب الإيمان للقاضي عياض 85، وانظر: المفهم (136/1)

(2) تحفة الأحوذي (347/7)

السمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به [1].

فقال ﷺ: اعْبُدِ اللهَ في جميعِ أحوالِكَ كعبادتِكَ في حالِ العيانِ، فإنَّ التتميمَ في حالِ العيانِ إنَّما كان لعلمِ العبدِ باطِّلاعِ اللهِ سبحانه وتعالي، فلا يقدمُ العبدُ على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه.

وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد لربه فينبغي أن يعمل بمقتضاه.

فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في إتمامه الخشوع والخضوع وغير ذلك[2].

الثامن والثلاثون: تحريم القول على الله بلا علم ووجوب قول لا أعلم لما لا يعلم

لقد دل قول الرسول ﷺ : «**ما المسئولُ عنها بأَعلَمَ مِن السَّائلِ**»: على الصدق في القول، والورع في القول على الله بغير علم.

العالم والمفتي والداعية مخبرون عن الله موقعون عنه، ولذلك يجب عليهم أن لا يقولوا على الله أو على رسوله بلا علم.

---

(1) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ص 84.

(2) تحفة الأحوذي (437/7)

وقد حذر الله تعالى من القول عليه بلا علم فقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [سورة الإسراء، الآية:36].

وقد وصف الله تعالى القائل عليه بغير علم بأنه أظلم الناس، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ [سورة الأنعام، الآية:93]

وقد حذَّر رسولُ الله ﷺ من الكذب عليه، وذكر أن عاقبة الكاذبِ عليه دخولُ النَّارِ.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ :« **مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّدًا فليَتبوَّأ مَقعدَه مِن النَّارِ**»(1).

ولذلك يجب على العالم والمفتي والداعية أن لا يقولوا على الله بغير علم، وأنَّ عليهم قول لا أدري أو لا أعلم أو الله أعلم عندما لا يملكون الإجابة بصراحة تامة.

فإن ذلك لا ينقص من قدرهم بل يدل علي ورعهم وخوفهم من الله سبحانه (1).

(1) صحيح الإمام مسلم، المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ رقم الحديث (4)

التاسع والثلاثون: البشارة بانتصار الإسلام وانتشاره

يحمل حديث الدراسة بشائر انتصار الإسلام وسيادته على غيره من الملل بقيام راية الجهاد في سبيل الله، ووجه الدلالة من الحديث قوله ﷺ : «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا**» أي سيدتها ومالكتها.

قال الإمام الخطابي: "معناه أن يتسع الإسلام ويكثر السبي ويستولد الناس أمهات الأولاد فتكون ابنة الرجل من أمته في معنى السيدة لأمها، إذ كانت مملوكة لأبيها، وملك الأب راجع في التقدير إلى الولد." [2].

الأربعون: ظهور بعض نبوءات النبي ﷺ :

تضمن هذا الحديث بعض الحوادث التي أخبر النبي ﷺ بوقوعها فيما بعد، وهذا الإخبار من مؤيدات نبوته ﷺ حيث أخبر في هذا الحديث أنه سيأتي زمان على الناس تلد فيه الأمة الرقيقة سيدها؛ لأن ولدها

---

(1) انظر: شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم (158/1)، الكواكب الدراري: للكرماني ص200 ، جامع العلوم والحكم: لابن رجب ص 55، فتح الباري: لابن حجر 148، عمدة القاري: للعيني ص 290، وانظر : فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري: للدكتور خالد القريشي (307/1)

(2) عون المعبود شرح سنن أبي داود: أبو الطب محمد شمس الحق العظيم آبادي (632/4)، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: محمد عبد المحسن، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط 2،سنة 1389 هـ - 1969م.

في هذه الحالة حر ابن حر، فولدُها بمثابة السيد لأمِّه كما حصَل ذلك في أزمان متأخرة، كما هي الحال في دولة بني العباس [1].

وهذا النوع من العلامات الصغرى لقيام الساعة يضاف إلى ذلك إخبار النبي عن تطاول البدو الرحل في البنيان.

قال الإمام ابن حجر- رحمه الله - عن الإمام القرطبي: المقصود الإخبار عن تبدل الحال بأن يستولي أهل البادية على الأمر ويتملكوا البلاد بالقهر فتكثر أموالهم وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به [2].

قال ابن حجر: وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان [3] قلت وما زال الأمر في اتساع، وماذا سيقول القرطبي وابن حجر لو رأوا أهل زماننا في القرن الخامس عشر الهجري.

الحادي والأربعون: الحوار أمام ملا من الناس وسيلة تعليمية

إن الحوار عن طريق السؤال والجواب أمام ملأ من الناس وسيلة تعليمية، فقد كان صحابة رسول الله ﷺ ورضى الله عنهم أجمعين يتهيبون أن يسألوا رسول الله ﷺ عن شيء، وكانوا يفرحون أن يأتي الرجل الغريب فيسألُ وهم يسمعون.

---

(1) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري: (122/1)، رقم 11 حديث 50 باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان.

(2) المرجع السابق، ص 123.

(3) المرجع السابق، ص 123.

فعن أنس ابن مالك ﵁ قال: «**نُهينا أنْ نَسألَ رسولَ اللهِ ﷺ عن شيءٍ فكان يُعجِبُنا أنْ يَجيءَ الرَّجلُ من أهلِ الباديةِ العاقِل فيسألَه ونحن نَسمَعُ**» [1].

وحديث الدراسة الذي يمثل الحوار بين الرسول وجبريل عليه السلام أمام ملأ من الصحابة فيه دلالة واضحة على أهمية الحوار بالسؤال والجواب في التعليم.

بل إن جبريل ﵇ ما جاء ليسأل لنفسه وإنما جاء معلِّمًا، كما في آخر الحديث في قول الرسول ﷺ : «**فإنَّه جبريلُ أتاكم يُعَلِّمُكم دينَكم**».

فعلى الدعاة استغلال هذه الوسيلة على سبيل التعليم ولو لم يكن أحد الطرفين بحاجة إلى موضوع السؤال.

الثاني والأربعون:استغلال الفرص المواتية للسؤال

إن الاستفتاء وأخذ العلم من العالم لا يقتصر على حال جلوسه بل يمكن أن يكون السؤال حال مشي العالم أو ركوبه أو وقوفه.

وهذان التابعيان سألا ابن عمر رضي الله عنهما وأجابهما على ما سألا وهو يمشي، وقد جاء في صحيح البخاري في كتاب العلم:

---

(1) صحيح الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام (41/1) رقم الحديث (12)

"باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها" [1] ، وباب السؤال والفتيا عند رمي الجمار[2].

وما يزال الأمر بين طلاب العلم والعلماء كذلك إلى يومنا الحاضر، بل زاد عليه الاتصال على العالم بالهاتف الصوتي والهاتف المكتوب.

الثالث والأربعون: من أساليب الدعوة الجمع بين الحكم ودليله

يظهر في هذا الحديث أهمية ربط الحكم بدليله؛ لأنه أقوى في الحجة وأثبت للمسألة، فإن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر رأيه في نفاة القدر وبراءته منهم مع استحضار الدليل من حديث جبريل على أن من أصول الإيمانِ الإيمانُ بالقدَرِ.

وهذه المسألة يغفل عنها كثير من الدعاة إلى الله، ولذلك فمن واجب النصح أن يستحضروا الدليل لكل مسألة تعرض لهم، سواء كان ذلك في إجابة على سؤال أو في درس من الدروس أو في خطبة جمعة أو عيدين أو أثناء الكتابة [3].

الرابع والأربعون: أهمية بيان ما عليه أهل الضلال من حجة و ذكاء ليحذر مذهبهم

(1) صحيح البخاري: كتاب العلم- باب الفتيا، وهو واقف على الدابة وغيرها ص 34

(2) المرجع السابق، باب 47 ص 46

(3) انظر : شرح حديث جبريل في تعليم الدين عبد المحسن بن حمد العباد البدر.

إن على الدعاة تدارس أوضاعهم، والتحذير من الفتن الواقعة، وعدم السكوت عنها؛ تحذيراً من الباطل، ونشراً للحق، وأمراً بالمعروف، ونهيا عن المنكر، واستصدار الفتاوى من أهل العلم المعتبرين؛ براءة للذمة ومحاربة للبدعة ونشراً للسنة.

وحديث الدراسة شاهد على ذلك في مقام كل من يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري بالحج أو العمرة من أجل لقاء أحد من أصحاب رسول الله ﷺ لسؤاله عن بدعة القدرية، ولقائهم بعبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– وكشفهم له بدعة القدرية، وبيان حالهم من قراءة القرآن، والبحث عن غوامض العلم وبيان ذكائهم وجدهم.

وقد علق القرطبي– رحمه الله– على هذه الجزئية من حديث الدراسة بقوله: وقوله: وذَكَرَ مِن شأنِهم أي: عَظَّم أمرَهم من الذكاءِ والجدِّ في طلب العلم، وإنما ذكر له ذلك من أوصافهم تنبيهاً له على الاعتناء بمقالتِهم والبحثِ عنها، ليوضِّحَ أمرَها، فإنَّ كلامَهم قد وقع من القلوب بالموقع الذي لا يزيله إلا إيضاح بالغ وبرهان واضح ولَمَّا فَهِم ابن عمر ذلك أفتي بإبطالِ مذهبِهم وفسادِه وحَكَم بكفرِهم وتَبرَّأ منهم واستَدَلَّ على ذلك بالدَّليلِ القاطعِ عنده [1].

---

(1) المفهم (135/1)

الخامس والأربعون : تصور جبريل عليه السلام بصورة الآدمي دليل قدرة الله سبحانه

إن تصوَّرَ جبريلُ عليه السلام وغيرُه من الملائكةِ بصورةِ الآدميِّ دليلٌ عظيمٌ على قدرةِ اللهِ تعالى وآيةٌ من آياتِه.

قال الإمام الحافظ ابنُ العربي المالكي وهو يتحدث عن تمثيل جبريل عليه السلام هيئة الآدمي بين يدي رسول الله ﷺ والصحابة –رضوان الله عليهم– قال: "وقد تصوَّرَ جبريلُ بصورةِ الآدميِّ في قطعةٍ من جملتِه إذ جسمُه يملأُ الخافقين، ويشمل ما بين السماء والأرض، في أحسن صورة ثياب بيض وشعر أسود وهو حسن هيئات الرجال [1].

(1) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي للإمام الحافظ ابن العربي المالكي ص 760، نشر مكتبة المعارف – بيروت.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وبعدُ:

فلقد عشت مع حديث الإسلام و الإيمان والإحسان على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم كما طوفت كثيراً مع شروح هذا الحديث من علماء الأُمَّةِ في القديم والحديث، مستنبطاً فقه الدعوة إلى الله في هذا الحديث من كلام أهل العلم المعتبرين، وما وقفت عليه بنفسي من دلالات واضحة ودروس، أسأل الله تعالى قبولها إنه سميع مجيب.

النتائج

ولقد وقفت على عدة نتائج من هذا الحديث وخرجت بعدة توصيات:

1. أهمية السَّنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله في تأصيل علم الدعوة.
2. من خلال حديث رسول الله ﷺ : " من يرد الله به خيراً يفقه في الدين " يظهر أهمية استنباط الفقه الدعوي من السنة الشريفة حيث إن الفقه فيها هو المقصود من الدين.
3. وضوح موضوعات الحديث في الإسلام والإيمان والإحسان مما يسهل على المرء استيعاب موضوعاتها فهما وتطبيقاً فهي إمَّا أعمالٌ قلبيةٌ أو أعمالُ جوارحٍ.
4. واقعية موضوعاتها وتمشيها مع الفطرة التي فطر اللهُ النَّاسَ عليها.
5. شمول هذا الحديث ما على أركان الإسلام والإيمان والإحسان فهي بذلك تمثل عمدة التكاليف الشرعية.
6. سعة الفقه الدعوي في هذا الحديث مما ليس له حدود.
7. أهمية وجود الداعية والمعلم والمربي، ومكانتهم في الدعوة والاحتساب وأهمية شعور كل منهم بمسئوليته الملقاة على عاتقه.
8. بَيَّنَ هذا الحديثُ حقَّ المدعوِّ في الدعوةِ والتَّعليمِ والتَّوجيهِ والإرشاد فهو الهدف والغاية من الدعوة.

التوصيات

وأما التوصيات فهي كما يلي:

1. الوصية بالتمسك بالكتاب والسنة، والرجوع إليها عند التنازع.
2. الوصية بأخذ هذا الحديث تطبيقا في واقع الحياة اليومية دعوةً وتعليماً وسلوكاً.
3. الوصية باستكمال فقه الدعوة في هذا الحديث حيث لم أستطع الوفاء بحقه.

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا الحسن وأن يعفو عن الزلل، وأن يغفر لنا ووالدينا وأبنائنا وأزواجنا وجميع المسلمين والمسلمات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

قائمة المراجع

1- **القرآن الكريم**.

2- **أعلام الموقعين عن رب العالمين**: لشمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، الطبعة الثانية سنة 1397هـ دار الفكر- بيروت.

3- **إكمال الإكمال المعلم**: لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي، ضبطه وحققه محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى سنة 1415هـ دار الكتب العلمية - بيروت.

4- **البداية والنهاية**: للحافظ أبي الفداء ابن كثير، بدون تاريخ ولا رقم للطبعة، مكتبة المعارف — بيروت

5- **بهجة النفوس**: لابن أبي جمرة، بدون تاريخ ولا رقم للطبعة، دار الكتب العلمية - بيروت

6- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**:، لمحمد المباركفوري، الطبعة الثالثة عشرة سنة 1407هـ مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

7- **التعريفات**: علي بن محمد الجرجاني، الطبعة الثالثة سنة 1408هـ دار الكتب العلمية- بيروت.

8- **تفسير مجاهد**: للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي، تحقيق عبد الرحمن الطاهر ابن محمد السورتي، المنشورات العلمية - بيروت.

9- **تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان**: للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق محمد زهري النجار، نشر المؤسسة السعيدية، بدون تاريخ- الرياض.

10- **جامع العلوم والحكم**: لابن رجب الحنبلي، الطبعة الأولى سنة 1411 هـ مؤسسة الرسالة- بيروت.

11- **الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة**: ليحيي بن أبي بكر العامري اليمني، أشرف على تحقيقه الشيخ عبدا الله بن إبراهيم الأنصاري وعبد التواب هيكل، الشؤون الدينية بوزارة التربية والتعليم — قطر، بدون سنة النشر.

12- **سلسله الأحاديث الصحيحة**: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان- الأردن، مكتبة المعارف- الرياض.

13- **سنن ابن ماجة** للحافظ أبي عبد الله بن يزيد القزويني ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم الطبعة وتاريخها، دار الكتب العلمية- بيروت.

14- **سنن أبي داود**: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، بدون تاريخ الطبعة ولا رقمها، دار ابن كثير- بيروت، دار الفكر- بيروت.

15- **شرح الإمام النووي على صحيح مسلم**: لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الطبعة الثانية سنة 1392هـ دار الفكر- بيروت.

16- **شرح حديث جبريل في تعليم الدين**: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، نشر المؤلف الطبعة الأولى سنة 1424هـ المدينة المنورة.

17- **صحيح الإمام البخاري**: لمحمد بن إسماعيل البخاري، سنة 1414هـ، دار الفكر- بيروت.

18- **صحيح الإمام مسلم**: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

19- **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**: للإمام الحافظ ابن العربي المالكي، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، سنة 1415هـ دار الفكر- بيروت.

20- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

21- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية سنة 1389هـ المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

22- **فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**: بدون تاريخ، مكتبة المعارف، الرباط - المغرب.

23- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، بدون رقم الطبعة وتاريخها.

24- **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري**: د. إبراهيم بن عبد الله المطلق، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.

25- **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري**: د. خالد بن عبد الرحمن القريشي، الطبعة الأولى سنة 1418هـ نشر المؤلف- الرياض.

26- **القول المفيد على كتاب التوحيد**: محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى سنة 1415 هـ ص دار العاصمة - الرياض.

27- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**: لشمس الدين محمد بن يوسف ابن علي الكرماني البغدادي، الطبعة الثانية، سنة 1401هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

28- **لسان العرب**: لابن منظور، دار المعارف - بيروت.

29- **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**: العدد الثالث والثلاثون- المحرم -1422 هـ.

30- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: للشيخ علي القاري، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، سنة 1414هـ دار الفكر- بيروت.

31- **المستدرك على الصحيحين**: للإمام محمد بن عبد الله الحاكم، بدون رقم الطبعة وتاريخها، دار المعرفة - بيروت.

32- **المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع**: للدكتور صالح بن غانم السدلان، الطبعة الأولى سنة 1415هـ، دار بلنسية - الرياض.

33- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق محيي الدين مستو ومجموعة من العلماء، الطبعة الأولى سنة 1417 هـ، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب - دمشق.

34- **مكمل إكمال الإكمال**: لمحمد بن محمد السنوسي، الطبعة الأولى سنة 1415هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

35- **هدي الساري مقدمة فتح الباري**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، بدون رقم وتاريخ النشر- الرياض.